The Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Qadisiyah
college of Literature
Department of archaeology

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الآثار

الثور المجنح في حضارة بلاد آشور

بحث تقدم به الطالب حمزه عمران حمزه إلى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة

بإشراف

د. أحمد لفته رهمة

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل سيروا في الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيءٍ قدير)

(صدق الله العلي العظيم)

(العنكبوت الآية ٢٠)

الإهداء

إلى الشمس الدافئة التي لم يؤثر عليها تعاقب الليل والنهار ...

إلى صاحبة الجميل الأول والأخير ...

أمي .

إلى السلوان والأطمئنان ... إلى من أراهم في كل مكان ...

أخوتي

وأخواتي .

إلى رونق الأخلاص ورحيق الوفاء والمودة ...

زميلاتي

وزملائي .

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذ أحمد لفته لإشرافه

على بحثي

وما وفره لي من مصادر وأثمن جهوده المتميزة لأنجاح

هذا البحث

لكي يرى النور .. وأشكر جميع أستاذتي في قسم الآثار

والعاملين

في مكتبة الكلية والعاملين في المكتبة المركزية التابعة

لكلية

الآثار وجميع زميلاتي وزملائي ...

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	١
المبحث الأول // بلاد آشور الجغرافية ، الموقع ، التسمية	٢ ـ ٦
المبحث الثاني // أصل الآشوريين ، تاريخهم ، الأدوار الحضارية التي مرت بها بلادهم	٧ ـ ٨
المبحث الثالث // الروح الحامية اللاماسو في النصوص المسمارية ١ـ الصيغة اللغوية التي ورد بها الأسم ٢ـ النصوص المسمارية ذات العلاقة	٩ـ ١٠
المبحث الرابع // فكرة نشوء الكائنات المركبة اللاماسو	١١ ـ ١٣
المبحث الخامس // الثيران المجنحة في العصر الآشوري الحديث	١٤ ـ ١٦
الخاتمة	١٧
ثبت المصادر والمراجع	١٨
الملاحق	

المقدمة

تعد حضارة وادي الرافدين واحدة من أهم الحضارات التي نشأت في منطقة الشرق الأدنى القديم من حيث قدمها من جهة وآصالتها من جهة أخرى وكان لها الكثير من الأنجازات الحضارية التي أمتد تأثيرها على البلدان القريبة والبعيدة منها ،وكان فن النحت أحد تلك الأنجازات المهمة التي مارسها العراقيون القدماء وأصدقها تعبيراً عن الأحاسيس الفنية والأفكار والمعتقدات الدينية فقد تركت لنا نماذج كثيرة ومن مختلف العصور نظراً لطبيعة المواد المستخدمة في النحت ومنها الحجارة بالدرجة الأولى .

وقد وقع أختيار هذا الموضوع نظراً لتفكيرالعراقي القديم منذ نشأته وحتى وقتنا الحاضر بالعوالم المحيطة به ومنها ما يتعلق بالغيب والخوف المجهول وقد بدأت هذه الأهتمامات تأخذ جانباً دينياً وطقوسياً وأن الأنسان كان يعتقد أن هناك قوى مخيفة غير مرئية متمثلة بالشياطين والأرواح الشريرة وأخذ يتجنبها بوسائل شتى لا سيما عن طريق السحر مما جعله مولعاً بالفأل والعرافة والسحر وقد تولدت من ذلك كله فكرة الروح الحامية " اللاماسو " هذه الروح ذات النوايا الحسنة لذات الأنسان التي تولد له الحماية من الشرور المتمثلة بالثيران المجنحة التي هي الموضوع الرئيسي لهذا البحث ...

الذي يتكون من خمسة مباحث تناول المبحث الأول بلادآشور الجغرافية والموقع والتسمية وتناول المبحث الثاني أصل الآشوريين ، تاريخهم والأدوار الحضارية التي مرت بها بلادهم ، أما المبحث الثالث تناول الروح الحامية اللاماسو في النصوص المسمارية بينما المبحث الرابع تناول فكرة نشوء الكائنات المركبة اللاماسو ، أما المبحث الخامس تناول الثيران المجنحة في العصر الآشوري الحديث .

وتضمن البحث بمباحثه الرسوم والصور ذات العلاقة الفنية مع إعطاء وصف لكل منها .

ومن أهم الصعوبات التي واجهتها في كتابة هذا البحث هي قلة المصادر التي تناولت عن هذا الموضوع وأن جميعها متشابهة في الكلام ولا تعطي لنا صورة تفصيلية أي بأختصار .

ولقد أعتمدت في كتابة هذا البحث على عدة مصادر منها :ـ

ـ الفن في العراق القديم لـ أنطوان مورتكات

ـ بلاد آشور نينوى وبابل لـ بارو أندريه

ـ الروح الحامية اللاماسو في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية في ضوء النصوص المسمارية لـ بارو أندريه

وفي الختام أرجو من الباري عز وجل أن أكون قد وفقت في أعطاء هذا الموضوع حقه ...

المبحث الأول

بلاد آشور الجغرافية ، الموقع ، التسمية

١ـ بلاد آشور الجغرافية

تتمثل بلاد آشور جغرافياً بالجزء الشمالي الشرقي من العراق ويخترقها نهر دجلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ومن الصعب وضع حد لبلاد آشور نظراً لتغييرها المستمر تبعاً لتغيير الظروف السياسية [١] .

كانت حدود آشور الشرقية والشمالية الشرقية محصنة بسلاسل الجبال المنيعة وتتخللها في بعض المناطق ممرات طبيعية يمكن عبورها ، فإلى الشرق هناك العديد من المسالك والممرات الوعرة التي يمكن النفوذ منها من خلال جبال زاكروس إلى الشرق ومنها يتم التوجه إلى مصر من أربيل صوب الشمال الشرقي من خلال ممرات جبال راوندوز إلى منطقة بحيرة أورميا ، أما الطريق الثاني فيبدأ من أربيل أيضاً ويؤدي إلى الشرق نحو قلعة دزة ومنها يوجد طريق البغال يتجه إلى الجهة الشمالية الشرقية باتجاه بحيرة أورميا وباتجاه الجنوب والشرق ، كما أن هناك ممراً ينحدر من كركوك أتجاه سهل السليمانية والذي يمكن التوغل من خلاله إلى جهات همدان (أكبتانا) في إيران [٢] .

ويقطع بلاد آشور من الوسط نهر دجلة ، وإلى الغرب من نهر دجلة هناك سهل واسع هي الجزيرة مع حافة جبلية في نهايتها الشمالية تسمى جبل سنجار .

وتمتد الجزيرة دون أنقطاع مهم إلى الغرب أو الشرق حتى نهر الخابور [٣]، وفي المنطقة الشرقية داخل بلاد آشور هناك رافدان رئيسان لنهر دجلة وهما يحملان أسم الزاب ، وكان الزاب الأصغر أو الأدنى يلتقي بدجلة شمال جبل حمرين ، بينما كان الزاب الأكبر أو الأعلى يرفد دجلة على بعد خمسة وعشرين ميلاً منحدراً من الموصل [٤] .

وكانت الحدود ما بين بلاد آشور وبلاد بابل إلى الجنوب الذي يحدها نهر العظيم تتغير تبعاً لقوة أو أو ضعف البلدان [٥] .

ويمكن القول أن جغرافية بلاد آشور قد أختلفت كثيراً عن جغرافية بلاد بابل،التي لا تمتلك حجارة للبناء لذلك فقد أقتصرت على البناء بالآجر ، واللين ، بينما كانت هضاب بلاد آشور صالحة لأن تقطع منها الحجارة والمرمر ، وغيرها من مواد البناء ، وفي هذه البلاد توجد أهم مناطق انتاج الحبوب ، ومع ذلك كله لم يمنع سكان هذه البلاد من أن ينشؤا قسماً من الصناعات ويقيموا مشاريع ري ضخمة ويوحدوا صلات حضارية و تجارية مع غيرهم من سكان البلاد المجاورة [٦] ، لهذا كانت بلاد آشور تشتهر بالتجارة إضافة إلى عمل غالبية مواطنيها في الزراعة [٧] .

---

(١) باقر ، طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٠٢.

(٢) حازم ، يوسف ، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩ ـ ٨٢٤ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ٤ .

(٣) ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ترجمة / عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٤

(٤) ساكز ، هاري ، عظمة آشور ، ترجمة / خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو ، (سورية : دار رسلان ، ٢٠٠٨) ، ص ٨ .

(٥) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / ج ١ ، ط٢، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ، ص ٤٧٥ .

(٦) حسين ، ايمان لفته ، شمشي أدد الأول ملك آشور ١٨١٣ ـ ١٧٨١ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٠٨ .

(٧) بوستفيت ، نيكولاس ، حضارة العراق وآثاره (تاريخ مصور) ، ترجمة / سمير عبد الرحيم الجلبي ، ط١ ،(بغداد : دار الحرية ، ١٩٩١) ، ص١٠٥ .

ومن خلال ما ذكر يمكن القول أن آشور بأقسامها الأربعة لم تكن تؤلف وحدة جغرافية متحدة ، فقد كانت هناك أختلافات مهمة بين قسم وأخر سواء من حيث التضاريس أو المناخ [١] .

ولكن من جهة أخرى كانت الجهات الرئيسة ألأساسية متشابهة بحيث تصبح المنطقة بأكملها بلاداً واحدة منفصلة ومتميزة عن المنطقة الواقعة جنوبها [٢] .

أما بالنسبة لسقوط الأمطار في معظم هذه المناطق كان كافياً للزراعة وبدون ري أصطناعي ، ولهذا تكثر في أرضها الخصبة زراعة الحبوب حيث وجود السهول فيها [٣] .

تعتمد القوى الرئيسة في آشور القديمة على أرضها الخصبة المزروعة بالذرة ، ففي كل منطقة من مناطق آشور هناك بقع من الأرض مزروعة بالذرة ، ولكن توجد هناك منطقتين كبيرتين بصورة خاصة متميزتين بالقدرة على الأنتاج .

المنطقة الأولى سهل أربيل الذي يوصف بأنه أفضل منطقة منتجة للقمح في العراق ، أما المنطقة الثانية فهي منطقة سهل الموصل [٤] .

بلاد آشور تتمتع بموقع ستراتيجي أهلها أن تكون حلقة الوصل بين جنوب بلاد الرافدين من جهة والبلدان المجاورة من جهة أخرى [٥] .

أما تصميم مدينة آشور فقد أحتلت المعابد والقصور الجزء الشمالي منها ، حيث لم توجد فيها منطقة مقدسة كتلك التي وجدت في سومر ، وكان أقدم معابدها هو معبد (آشور) الذي لا يحمل في طياته عظمة المعابد السومرية ، بل كان يحمل طابع الشمال ، في حين أن المعابد الأخرى التي أنشئت بعده كانت تحمل طابع الجنوب [٦] .

---

(١) ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص ١٥ .
(٢) ساكز ، هاري ، عظمة آشور ، ص ٩.
(٣) حسين ، إيمان لفته ، المصدر السابق ، ص ٩ .
(٤) ساكز ، هاري ، عظمة آشور ، ص١٠.
(٥) الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤.
(٦) حسين ، إيمان لفته ، المصدر السابق ، ص ١٠.

تقع مدينة آشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة ، وتعرف خرائبها اليوم بالقلعة / قلعة الشرقاط *[١] .
ويبدأ تاريخها منذ إستيطان الإنسان الأول من نحو عشرة ألاف سنة ق . م وحتى أوائل القرون الميلادية [٢] ، قدرت مساحتها بحدود (٦٧٥٠٠ م٢) [٣] ، وقد بنيت هذه المدينة على مرتفع يطل على نهر دجلة بنقطة يلتقي بها أحد الروافد بالنهر الرئيسي [٤] ، وتشغل خرائب آشور مثلثاً مرتفعاً [٥] (الشكل رقم ١) .
وقد تميزت بتحصيناتها الطبيعية حيث أن نهر دجلة الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (١٥٠٠م) تقريباً يمتاز بسرعة جريانه وعمق الوادي وأمتداده يمثل مانعاً طبيعياً من جهة الشرق .
وتحدها من الشمال مرتفعات صخرية وبسبب أرتفاع المنطقة الشمالية شيدت فيها المباني المدنية والدينية وتنعزل عن المباني العامة وتعرف المدينة الداخلية (القلعة الملكية (al – libbi – ali)[٦]
أما من الجهة الغربية فتحدها هضبة صخرية هي أمتداد للأراضي المتموجة والتي شكلت عائقاً طبيعياً وعراً أمام المدينة لا يمكن مشاهدتها ومعرفة مكانها إلا بعد الأقتراب منها ، أما الجهة الجنوبية فتحدهما
روابٍ قليلة الأرتفاع تمتاز بشدة أنحدار مرتفعاتها [٧] ، ومع هذا أن الدولة لم تتمكن من تثبيت أستقلالها
وتوسيع حدودها ألا حوالي (١٣٥٠ ق . م) عندما أخذت الدولة البابلية بالضعف بفعل الهيمنة (الكشية)[٨] والدولة (الميتانية) [٩] .

---

* الشرقاط : بلدة واقعة على بعد عشرة كليومترات شمال القلعة . ينظر :
حسين ، إيمان لفته ، المصدر السابق ، ص ١١.

(١) الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص١٥ .
(٢) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٢ .
(٣) الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص١٥ .
(٤) لويد ، سيتون ،آثار بلاد الرافدين ، ترجمة / سامي سعيد الأحمد (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨٠) ص ١٢٤ .
(٥) حسين ، إيمان لفته ، المصدر السابق ، ص١١ .
(٦) (al – libb – ali) : أصلها (liBBie – ale) ينظر :
- Edzard,D.o,and Farber,G,Repertoire Geographiqnedes Texts
- Cuneiforms,Band5,(cuneiform weisbaden,1977),p.45

(٧) الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص١٥ .
(٨) الكيشون : شعب من أسيا الصغري وقع تحت سيطرة قبلية هندو أوربية أتخذت أسمه وهم أصلا من جبال زاكروس الجنوبي وهددوا بابل بعد وفاة حمورابي في القرن (١٧ ق.م) . ينظر :
(٩) عبودي ، هنري.س، معجم الحضارات الإسلامية ،ط ٢(لبنان : جروس برس،١٩٩١)،ص٧٠٤ .
(١٠) الميتانيون : معظمهم من الحوريين الا أن اسيادهم من الآرميين وقد اسسو مملكة على الخابور والبليخ في اعالي مابين النهرين وأشهر ملوكهم (شوشتار) الذي غزا بلاد أشور في القرن (الخامس عشر ق.م)وتمكن (أشور- أملط الأول (١٣٦٣ـ ١٣٢٨ ق.م) من أسقاط مملكتهم بصورة نهائية . ينظر :
فرج ، بصمة جي ، كنوز المتحف العراقي ، (بغداد :مديرية الآثار العامة، ١٩٧٢)،ص٣١٧ .

جراء ضغط (الحثيين) *[1] . وقد دخلت بلاد آشور في تاريخها الأول في العصر الأكدي ، أي ضمن النطاق السياسي والثقافي للأمبراطورية الأكدية حيث كانت تدار من قبل حكام تابعين للدولة الأكدية وهذا يعني أنه لم ينشأ في آشور نظام دويلات المدن الذي نشأ في بلاد بابل في عصور فجر السلالات . ونقصد ببلاد بابل هنا ليست مدينة بابل وأنما بلاد العراق أي بلاد الرافدين أو بلاد سومر كما كان يطلق عليها قديما [2] .

وأن أختيار موقع مدينة آشور كان ينم عن فطنة وفكرعسكري مدرك لأهمية الموقع وقوة تحصيناته الطبيعية فضلا عن موقعها المشرف والمسيطر على خطوط المواصلات البرية وقربها من مجاري المياه الرئيسة وسعة ما يحيط بها من سهول ووديان خصبة [3] .

أما تسمية آشور فقد سميت بهذا الأسم نسبة إلى آشور رئيس ألهتها ، الذي كان يوصف (بالسيد العظيم ملك جميع الألهة) وهي تعد من أهم المراكز الحضارية الشمالية وكانت أول أمرها خاصفة لدول الجنوب ، حتة تمكنت في عهد ملكها (أيلوشوما) [4] من أن تتحرر وتأخذ أستقلالها ويعظم نفوذها [5] . ولكا كان أسم آشور يطلق على الآله القومي للآشوريين لا يعرف على وجه التأكيد أيهما كان أصل ألآخر أي الأله آشور سمي نسبة إلى مدينة آشور أو مدينة آشور سميت بهذا الأسم نسبة إلى الآله آشور [6] الأ أنه يجوز الوجهان [7] .

وقد ورد أسم آشور بلفظة (آثور) و (آنفور) في المصادر الآرمية والعربية [8] .

وأخذته بعض الأقوام القاطنة في بعض قرى القسم الشمالي من العراق وخاصة (الآثوريين) الا أن المعلومات التاريخية المتوفرة والدلائل اللغوية تؤكد أن المفهوم الأخير لا يرتبط بالآشوريين أو بلاد آشور المعروفين في التاريخ الا من حيث اقتباس الأسم فقط [9] .

---

* الحثيين : من الأقوام الهندية الأوربية التي كانت تقطن في أسيا الصغرى وكانت تقيم في سكنى هذه المنطقة أقوام أخرى مثل الحانيون ، ويحدد وصول الحثيين إلى أسيا الصغرى في حدود الألف الثاني قبل الميلاد . ينظر :
بكر ، هاني عبد الغني عبد الله ، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الأحتلال الفارسي الأجنبي،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،٢٠٥ ، ص٨٠ .

(١) لويد،ستيون،فن الشرق الأدنى القديمة،ترجمة/محمد درويش،(بغداد:دار الحرية،١٩٨٨)،ص٢٠٥.

(٢) حسين ، إيمان لفته ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(٣) الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤) ايلوشوما : أحد ملوك مدينة آشور في العصر الآشوري القديم الذي حكم في حوالي عام (١٩٢٠ ق.م) وقد عاصر (سموآ بوم)(١٧٣٢ـ ١٨٢٩ق.م) مؤسس سلالة بابل الآولى وقد كان للآشوريين في زمنه نشاط تجاري واسع ولا سيما في زمن أبنه (اريشوما) . ينظر :
مورتكات ، أنطون ، الفن في العراق القديم ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد : مطبعة الأديب ، ١٩٧٥) ص٣١٤ .

(٥) صالح ، قحطان ، رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٦) باقر ، طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٧) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .

(٨) رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتامبا العقيدة الدينية ــ الحياة الأجتماعية
الأفكار الفلسفية ، ط١ ، (بغداد : دار الثقافة) ٢٠٠٤ ، ص ٧١.

(٩) حسين ، ايمان لفته ، المصدر السابق ، ص١٣-١٤ .

ولم يكن أسم آشور معروفا في القسم الشمالي من العراق قبل الألف الثالث قبل الميلاد ، بل كان يطلق على السكان القاطنين في المنطقة أسم (سوباريين) [١] بينما أطلق على البلاد أسم بلاد (سوبارتو) أو (شوبارتو) [٢] .

وإلى جانب أسم آشور الأعتيادي غالبا ما كان يشار أليها بأسم (بال – نل Bal- til) [٣] ذو المقاطع السومرية وأن هذا الأسم قد أعطي فيما بعد تفسيرا سومريا ألا أنه لم يعد ذا أصل سومري أكثر من كونه أسما جزرياً [٤] .

وفي العصر الآشوري كتب الأسم بصيغة ($A^{v}s.\ ^{v}Sur^{ki}$) [٥] (مدينة آشور) بتضعيف حرف الشين وعلامة (Ki) دلالة على المدينة .

وجاء ذكر المدينة في نصوص أبيلا [٦] (تل مرديخ) بصيغة ($a.s^{v}ur^{ki}$) [٧] .

وقد أستعمل المؤرخ اليوناني هيرودوتس المشهور في (القرن الخامس ق.م) مصطلح بلاد آشور (Assyria) استعمالا خاطئاً إذا أطلقه على بلاد بابل والبابليين ، مع أن أسم بابل وبلاد بابل كانا معروفين لدى اليونان بلإضافة إلى الاشوريين غير أن المرجح أن هذه التسمية هي التي أطلقها الآشوريين على أنفسهم ، وعلى بلادهم عندما حلو في مطلع الألف الثالث ق.م في المدن التي عرفت بأسمهم [٨] .

ولقد تطوت حياة الآشوريين فيما بعد وأسسوا المدن الكبرى إضافة إلى مدينة آشور ، مثل النمرود ونينوى ودور شروكين ، وأرسوا دعائم أامبراطورية كبرى خضع لها الشرق القديم [٩] .

---

(١) السوباريين : هم من الأقوام التي سبقت الآشوريين في السكن في شمال بلاد الرافدين وعند وصول الآشوريين إلى المنطقة قضوا على قسم منهم وانضم القسم الآخر مع سكان المنطقة وقد تجنب الآشوريين هذه التسمية بدليل أنهم لم يشيروا أليها في كتباتهم وقد علل قسم من الباحثين ذلك بسبب كون المنطقة كانت في السابق مصدر من مصادر الرفيق لا سيما إلى بلاد بابل ، ينظر :
باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ص ٤٧٤ .

(٢) باقر ، طه واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٠١ .

(٣) (Bal- til) : اصلها (BAL-TILA-KI) ينظر :
لابات ، أندريه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة/ اليرابونا واخرون ، مراجعة / عامر سليمان (بغداد : مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٤) ، ص ٤٥ .

(٤) ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص٤٣ .

(٥) ($A^{v}s-\ ^{v}Sur^{ki}$) : أصلها (^{uru}USAR- KI) ينظر :
لابات ، أندريه ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(٦) أبيبلا : مدينة قديمة في سورية تقع على بعد ٦٠٠كم في الجنوب الغربي من حلب وتعرف حاليا تل مرديخ فيها قلعة مرتفعة مستديرة الشكل وسط المدينة المنخفظة ومعناها الصخرة البيضاء أو الصلبة واطلقت عليها هذه التسمية لقيامها فوق أرض صخرية بيضاء من النوع الكلسي ينظر :
عبودي ،هنيري ، س ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٣ .

(٧) الجبوري ،رياض إبراهيم محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٨) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص ٤٧٣-٤٧٤ .

(٩) الذنون ، عبد الحكيم ، بدايات الحضارات ، ط١ ، (دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٩٣)،ص٦٤ .

المبحث الثاني

أصل الآشوريين ، تاريخهم ، الأدوار الحضارية التي مرت بها بلادهم

من الصعب فصل تاريخ الآشوريين عن التاريخ العام لبلاد الرافدين في فترة أستقرار الآشوريين في المنطقة الشمالية من بلاد الرافدين ، ويصعب أيضا تحديد ذلك التاريخ بالضبط وذلك لقدم وجود الآشوريين في المنطقة [١] ، والآشوريين من الأقوام الجزرية التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب [٢] بسبب الجفاف الذي حل بالجزيرة العربية ، ويرجح أنهم لم يتوجهوا من الجزيرة العربية إلى شمال العراق بل أنهم أستقروا في بوادي الشام وبادية العراق وهناك يعتقد أنهم أستوطنوا في الجزء الجنوبي من العراق [٣] ، وكان أمراؤهم يتحينون الفرص للأستقلال بمدنهم عن حكم الدول المسيطرة في جنوب العراق [٤] ، ونزحوا إلى شمال العراق منذ الألف الثالث قبل الميلاد [٥] .

وكان السبب وراء هجرتهم هذه هو توفر الأرض الصالحة للزراعة ووفرة المياه مما شجع هذه القبائل على الأستقرار [٦] إذ كانت أرضهم جبلية قاسية [٧] .

أما المعتقدات الدينية للآشوريين فقد أتصفت بأفكارهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية ونظمهم الأخرى التي تختلف عن معتقدات ونظم بقية سكان العراق إلى الدرجة التي يصعب فيها التمييز بين أصول العناصر الحضارية العراقية القديمة ، هل هي سومرية أم أكدية (بابلية أم آشورية) وهذا أدى إلى أن يعتقد البعض أن الآشوريين كانوا قد أستقروا في جنوب العراق أولاً ثم نزحوا إلى الشمال [٨] .

أما أهم الأدورا التاريخية التي مرت بها بلاد آشور منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الآشورية الحديثة يمكن تقسيمها إلى خمسة أدوار رئيسية هي :

١) عصور ما قبل التاريخ :ــ وتشمل العصور التي مرت على بلاد آشور منذ أقدم الأزمنة التي أستوطن فيها الأنسان في المنطقة وحتى بداية العصور التاريخية في آواخر الألف الرابع ق.م .

٢) عصر الحضارة السومرية والأكدية :ـ ويشمل العصور المقابلة لعصور فجر السلالات (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) والعصر الأكدي (٢٣٧١ـ ٢٢٣٠ق.م) وعصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢ـ ٢٠٠٤ق.م) في الجنوب والتي كانت بلاد آشور خاضعة للنفوذ الحضاري والسياسي لدول الجنوب .

---

(١) حسين ،ايمان لفته ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٢) الهلال الخصيب : تسمية تطلق على المنطقة التي تؤلف اليوم العراق وسورية وتعني وديان دجلة والفرات أي بلاد مابين النهرين وامتدادها غربا نحو شاطىء البحر الأبيض المتوسط ينظر :
عبودي ، هنري ،س ، المصدر السابق ، ص ٨٨٤ .

(٣) المهنا ، رشا ثامر مزهر ، التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١-٧٤٥ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ،٢٠٠٥، ص١ .

(٤) عباس ، عباس ، موسوعة الحضارات ، (بيروت ، دار اليوسف ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦) ، ص١٧ .

(٥) البهنسي ، عفيف ، تاريخ الفن والعمارة ، مج١ ، ط١ ،(دمشق:دار الشرق، ٢٠٠٣)،ص١٠١.

(٦) المهنا ، رشا ثامر مزهر ، المصدر السابق ، ص ١ .

(٧) جودي،محمد حسين،تاريخ الفن العراقي القديم، ج١،(النجف: مطبعة النعمان ،١٩٧٤)،ص ١٦١.

(٨) حسين، ايمان لفته ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

٣) العصر الآشوري القديم :ـ ويبدأ من حوالي (٢٠٠٠ق.م وحتى ١٥٠٠ق.م) أي أنه يقابل تقريبا العهد البابلي القديم .

٤) العصر الآشوري الوسيط :ـ ويبدأ من (١٥٠٠ ق.م وينتهي بحدود ٩١١ ق.م) وهو تاريخ أعتلاء أدد- نراري الثاني (٩١١ـ ٨٩١ ق.م) العرش الآشوري ويقابل الجزء الأكبر منه عهد السلالة الكشية في بلاد بابل .

٥) العصر الآشوري الحديث :ـ ويبدأ من ٩١١ ق.م وينتهي بسقوط نينوى عاصمة الآشوريين عام ٦١٢ ق.م على يد القبائل الميدية [١] ويتمثل بعهد الأمبراطوريتين الآشوريتين الأولى (٩١٢ ـ ٧٤٥ ق.م) والثانية (٧٤٥ ـ ٦١٢ ق.م) [٢] .

---

(١) القبائل الميدية :ـ هم من الشعوب الهندو أوربية أستوطنوا الأجزاء الغربية والشمالية من الهضبة الأيرانية وأتخذوا من أكتبانا (همدان الحالية) عاصمة لهم في حوالي (١٠٠٠ ق.م) وقد بدأ أسمهم بالظهور في الكتابات الآشورية منذ القرن التاسع ق .م وما بعده وكان لهم دور كبير في إسقاط نينوى ٦١٢ ق.م ، ينظر :

محمد ، صباح حميد يونس ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١ـ ٦١٢ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ١١ .

(٢) باقر ، طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، ص ٢٠٤ .

المبحث الثالث

الروح الحامية اللاماسو في النصوص المسمارية

١ـ الصيغة اللغوية التي ورد بها الأسم

٢ـ النصوص المسمارية ذات العلاقة

١ـ الصيغ اللغوية المختلفة التي ورد بها الأسم

أن العراقيين القدماء كانوا يلجأون إلى أحد الآلهة للقيام بحمايتهم وتأمين سلامتهم ، وأن أقدم اشارة للنصوص التي تشير إلى الروح الحامية تعود إلى عصر فجر السلالات إذ أستخدمت لفظة لاما في كتابة أسم علم من هذا العصر وبالشكل ur.^{d}Lama .

كما أطلق أسم (الألهة الحامية) أي اللاماسو على قناة أروائية في لكش ذكرت بالشكل $^{(1)}$ ^{d}Lam-ma ^{v}sa$_{6}$-ga Dingir-bi ومعناها ((إلهما (اسمها) لاما الفاضلة)) [٢] .

ونلاحظ أن هناك علاقة واضحة في اللغة الأكدية بين Lamas^{v}tu وكلمة Lamassu من ناحية القواعد ، فإذا التقى حرف t مع ^{v}s يقلب ويدغم ^{v}s^{v}s ، اي المفروض أن تكون الكلمة (Lamat.^{v}s) والاقلاب معروف في اللغة الأكدية .

وقد أشارت كتابات الملك سرجون الثاني وسنحاريب إلى وضع تماثيل اللاماسو وصفت بأنها (خراف الجبل) ومن هذه الكتابات نص يعود للملك سنحاريب يظهر فيه هذا الوصف لتماثيل اللاماسو :ـ

ir- bit s.$^{\wedge}$enu s^{v}adi (di) Lamassi S^{v}a Kaspi si-par-ri it-ti s.e$^{\wedge}$nu

^{v}sadi(di)Lamassi ^{v}Sa$^{/}$ abnu ^{v}sdi$^{\wedge}$ e^{v}s-Ki hak-Li^{v}s ab-ni-ma a-na

ir-bit-ti ^{v}Sa-a-ri u$^{/}$- ^{v}sa-as.-bi-ta ^{v}Sigar-^{v}si-in as-mu

أربعة خراف جبلية لالهة الحماية ، من الفضة والمعادن ، سوية مع خراف جبلية كالهة الحماية ، من كتل من حجر الجبل صنعتهم بعناية ووضعتهم في الاتجاهات الأربعة وزينت بها المداخل [٣] .

---

(١) البياتي ، آمنه فاضل ، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ص١٧-١٩ .

(٢) لابات ، أندريه ، المصدر السابق ، ص٤٩. ص١٢٣ . ص١٦٥ .

(٣) البياتي ، آمنه فاضل ، المصدر السابق ، ص١٨ ، ص٤١ .

٢) النصوص المسمارية ذات العلاقة

من خلال التطور التدريجي للحضارة السومرية في جنوب بلاد الرافدين ظهرت طبقة من الرجال توفر لها الوقت الكافي لتتأمل في خلق الكون والانسان والأمور الأخرى عن الخير والشر والحياة والموت والعدل الألهي ، وقد كانت عملية تفسيرها ومن ثم صياغتها على هيئة معتقدات دينية وطقوس وأساطير ونتج عن هذه المهمة مدارس مهنوتية عديدة في أزمان مختلفة ، وتوصل في النهاية إلى اتفاق عام بشأن مبادئ عامة ، فقد احتفظت كل مدينة بآلهتها الخاصة وأساطيرها ومعتقداتها [١] .

الا أن آلهة بلاد الرافدين لم تكن ذات مكانة أو مركز متساوي ، فبعضها كان قليل الأهمية نسبيا لا يخصص له أكثر من مكان صغير في شارع ما ، وأهمية بعضها الآخر تقتصر على المدن التي تعبد فيها ومن أهم النصوص ذات العلاقة بها هي نصوص الفأل [٢] .

عرف العراقيون القدماء العرافة التي تعتمد على أساليب عملية وأخرى سحرية للأتصال بالقوى الغيبية يقصد بها العرافة السحرية التي لا يتدخل فيها الانسان طرفا بل تعتمد على الظواهر الكونية والطبيعية كالخوف والكسوف وحركة الرياح ... كما أنها تعتمد على مراقبة التغيرات التي تحدث في سلوك الحيوانات والحشرات ، ولقد كان للعراق صلة وثيقة بالناس والدول ولا سيما الملك ، فقد كان الملك يستشيره قبل أن يتخذ القرارات المهمة لمعرفة مشيئة الالهة بخصوصها مثل ولاية العهد أو القيام بمشروع بناء أو صيانة ...[٣] .

ومن نصوص العرافة لبيان الفأل ذكر بها اللاماسو :ـ

DIS^{v} Lu$^{/}$ i-nu-ma s.a-al-lu a-lum ma-ta-na-qu$^{/}$- ta – s^{v}um

u$^{/}$ i-$_{v}$ha- az-zu-ma la i-^{v}si – im – mu – ^{v}Su

Lu$^{/}$ ^{v}su – u$^{/}$ ^{d}KAL u$^{/}$ s^{v}e – e – du i – na zu – um – ri – ^{v}su – ra-ki-is

أذا رجل بينما هو نائم حلم أن المدينة تسقط مرة وأخرى عليه وهو يصرخ ولا أحد يسمعه (فأن) الروحيين الحاميين اللاماسو والشيدو قد استقرت في جسد ذلك الرجل [٤] .

---

(١) رو ، جورج ، تاريخ العراق القديم ، ترجمة / حسين علوان حسين / مراجعة / فاضل عبد الواحد علي ، ط٢ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ، ص١٣٠ .

(٢) البياتي ، آمنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، " العرافة والسحر " ، حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٩٨ـ ١٩٩ .

(٤) البياتي ، آمنه فاضل ، المصدر السابق ، ص٢٤ـ٢٥ .

المبحث الرابع
فكرة نشوء الكائنات المركبة اللاماسو

وهي مخلوقات أسطورية مركبة [١] كانت توضع عند مداخل المعابد والقصور كحراس للباب [٢] (الشكل رقم٢) وتتمثل هذه المخلوقات بالثيران المجنحة التي كانت بداياتها منذ العصور السومرية [٣] فقد وجدت في المقبرة الملكية في أور (٢٤٥٠ق.م) على قيثارة سومرية يزينها رأس ثور من الذهب ذو عينان مطعمتان بالصدف واللازورد ولحية بشرية طويلة [٤] (الشكل رقم٣) ،

وقد ظهرت هذه المخلوقات منذ عصر كوديا(٥) (في حدود ٢١٢٠ق.م) الذي كان على هيئة ثور رابض له رأس انسان ولحية طويلة وتاج مقرن [٦] .

فقد يوجد في متحف اللوفر في باريس ثوراً باركاً على رباعيته برأس بشري ذو تاج مقرن بأربعة أزواج من القرون ، مصنوع من حجر صابوني أسود (Blak Steatite) والثور قياسته (١٤سم طول × ٨سم عرض × ١٠سم ارتفاع) وهو غير مكتوب عثر عليه في تلو (كيرسو) [٧] يعود إلى عصر كوديا في القرن الثاني والعشرين ق.م . وربما كان هذا النموذج علاقة بالرجل الثور الذي كان له وظيفة الحماية ويمكن أن يكون قد تطور شكلاً ومضموناً ليصبح لاماسوا في أزمنة لاحقة .

وفيه عدة صنوف من تلافيف الشعر تنتشر بين الرأس والمؤخرة ، كما توجد خصلات عدة تعلو الجبهة نفذت بشكل دائري ، والوجه يتميز بلحية طويلة مجعدة النهاية ، وهناك أيظاً خصلتان ملتويتان من الشعر المجعد على جانبي الوجه وبجوار اللحية يدير الثور وجهه نحو اليمين ،وله فجوة في منتصف الظهر ويحتمل أنها كانت تستخدم في ممارسة الطقوس الدينية ، ويعتقد أنه يوضع بجوار جدار البناء لمراقبة وحماية المبنى [٨] (الشكل رقم٤) .

---

(١) علي،فاضل عبد الواحد،من الواح سومر الى التوراة،ط١،(بغداد: افاق عربية ،١٩٨٩)،ص٩٠.

(٢) بارو ، اندريه ، بلاد اشور نينوى وبابل ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد : دار الحرية ،١٩٨٠)،ص٣٢؛ كونتنيو،جورج ،الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة/ سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، (بغداد: دار الحرية ،١٩٧٩)،ص١٠٧ ؛
Frankfort,Henri,The Art and architecture of the ancient orient, (New Haven and London,1996),p.154 .

(٣) باروا، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد: المكتبة الوطنية ، ١٩٧٩)، ص٢٣٤ .

(٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٥) كوديا : وهو الملك الثاني عشر في سلالة لكش الثانية وصاحب التماثيل العديدة من حجر الديورايت الأسود التي وجدتها البعثة الفرنسية في تلو ومعظمها في متحف اللوفر، ينظر : فرج ، بصمة جي ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٦) البياتي ، آمنه فاضل ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٧) تلو : ألاسم القديم لكرسو مدينة الاله ننكرسو تكون أحدى منطقتي لكش القديمة التي تقع على بعد ١٦كم شمال شرق الشطرة في محافظة ذي قار ، ينظر :ـ
العسف ، اسراء عبد السلام مصطفى موسى ، فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص١٢ .

(٨) البياتي ، آمنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٥٦ـ٥٧ .

وقد أكتشف في تلو مركز مدينة (لكش) على تمثال من رخام رمادي يمثل ثوراً أسطورياً ذا رأس بشري ولحية طويلة ، على رأسه تاج ذو عدة قرون ، وفي قاعدته كتابة تذكر الاسم " أوركار" (الشكل رقم ٥) [١] ، ويضاف إلى ذلك أن مثل هذه الكائنات الخرافية موجودة على الأختام السومرية (الشكل رقم ٦) يعود هذا الختم من خلال الكتابة المسمارية عليه إلى عصر كوديا من كرسو ويمثل الختم تقديم كوديا من قبل ننكززايدا (Ningizzida) الاله الشخصي له ، بدلالة الأفاعي التي تخرج من كتفيه وهذا التقديم كان مصحوباً بحماية الألهة لاما التي تعتمر التاج المقرن بزوج من القرون وهي ترفع يديها من أجل كوديا .

وقد صور الاله أنكي بتاجه المقرن بأربعة أزواج من القرون وهو جالس على عرش من دون مسند ويقدم بيده اليمنى أناءً فواراً فيه نبته إلى ننكزيدا وربما هذه دلالة على الخيرات التي يقدمها الاله أنكي إلى البشر . وقد ظهر في هذا الختم تكوينين الأول إلى الأعلى عبارة عن ثلاثة أسطر كتب عليها (كوديا أمير لكش)

وهذه دلالة على أن الختم يعود إلى عصر كوديا أي مشهد تقديم للامير كوديا ، أما التكوين الآخر وهو أسفل الكتابة فقد جسد مخلوقاً حيوانياً مركباً على شكل تنين بزوج من الأجنحة القائمة الأمامية لأسد والخلفية لنسر ، أما ذنبه فهو شبيه بذنب العقرب وقد وجد هذا الحيوان في المشهد من أجل كوديا كما ظهرت الالهة لاما [٢] .

غير أن ظهور هذه الكائنات المركبة بشكل واضح في العصر الأشوري التي كانوا يسمونها لاماسو Lamasu لتحميهم وتحمي مدنهم وقصورهم ومن فيها من الأرواح الشريرة وتدخل الخوف والرعب في نفوس الأعداء [٣] ، وأن هذه المخلوقات الحارسة كانت على شكل تراكيب متنوعة فهي مكونة من جسم الثور ورأس الأنسان وجناحي النسر ، وهي بذلك ترمز في نظر بعض الباحثين إلى الانسان سيد المخلوقات والنسر ملك السماء والأسد ملك الوحوش والثور رمز الخصب والتكاثر [٤] .

ويتضح لنا من خلال دور الثور الوحشي في النصوص الدينية في أوصاف الالهة ، أن دوره لم يكن كيفياً وانما جاء ليحقق رموز دينية سحرية ، وأن هذه الرموز ربما تكون بمثابة تعاويذ يطرد بها البشر ، لهذا فأن الثور الوحشي لم يقتصر دخوله في القاب آلهتهم فقط بل أقترن بأوصاف معابدهم ، مثل معبد أنليل في نفر [٥] .

---

(١) فرج ، بصمة جي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .
(٢) البياتي ، آمنه فاضل ، المصدر السابق ، ، ص٦٢ـ٦٣ .
(٣) الزوبعي ، مزاحم محمود حسين وعامر سليمان ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، ترجمة / ربيع محمد قاسم ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠) ، ص٦٨ .
(٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص٩٠ .
(٥) عبد اللطيف ، سجى مؤيد ، الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير غي منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٠٨ .

ففي (العصر السومري الحديث) أصبحت هذه الكائنات تدل على معان سحرية فهي ترمي في الغالب إلى التبرك والتعويذ وطرد الشرور أي أنها تطورت أكثر من السابق مثل أسد اريدو (الشكل رقم٧-٨-٩-١٠) الذي يرجح أنه نحت في عهد الملك (بورسن) [١] الذي يرجع الفضل إليه في تشيد زقورة المدينة وتزيين معابدها ، والذي يعتقد أنه كان أحد أسدين يحرسان باباً من أبواب اريدو ، وقد أخرجته مديرية الآثار العامة من أطلال اريدو في موسمها الأول سنة ١٩٤٦م،بعد تعيين موقعه على ما جاء في خريطة تايلر لاريدو . وهو يتوسط القاعة الخامسة في المتحف العراقي فعند توجهنا نحوها نشاهده من بعد يكاد يملأ الباب الكبيرة للقاعة وكأنها أطاراً له وأول ما توحي لنا هذه النظرة البعيدة التحدي الذي يواجهنا به هذا الأسد ، غير أن هذا التحدي لا يقل أبداً من الوقار الذي يحيط به .

أن الفنان الذي أبدع أسد أريدو جعل اللبدة وشعر الرأس على شكل تزاين دائرية والأذنيين كأنهما كيسان مربعان لصقاً بالرأس ، واليدين جعلهما بوضع شاقولي لصق الجسم الذي صار كتلة مستطيلة مربعة المقطع تقريباً فيها تزاين آخر للفخذين والذيل اضافة إلى هذا خطوط الشاربين المتعرجة فوق الفم الصغير نسيباً ثم الخطوط المتقاطعة فوق الأنف ، ويمكن القول أن صلابة الحجر الذي صنع منه الأسد جعله يظهر بهذه الهيئة [٢] .

ومن المنحوتات الأخرى التي ظهرت في العصر السومري الحديث سلسلة من الثيران الصغيرة ذات الرؤوس البشرية ، مع ظفيرة ملتفة من الشعر تنساب خلف الآذان تعمل على وضع الأطار للوجه . وكان لهذه التماثيل فجوات صغيرة في الظهر (الشكل رقم ١١) [٣] .

لقد تمكن الباحثون من تحديد تاريخ بعض المنحوتات الحيوانية المركبة بدقة من خلال الكتابات التي وجدت على سطحهما تعود إلى عصر كوديا (الشكل رقم١٢) .

وقد عثر المنقبون أيضاً على تمثال لحيوان مركب مجهول الهوية ، وهو لثور بشري الرأس ولا يعرف بالتحديد إذا ما كان يعود إلى عصر كوديا أم لا ، الا أن دقة تنفيذه تتوافق مع فن لكش ، ويلاحظ أن الوضع الجسماني للمخلوق يتناسب مع حركة الرأس ، مما يدل على أن الشكل القالبي للتمثال كان سائداً في مصر ألا أنه لم يكن مألوفاً في بلاد الرافدين ، وربما تكون هذه القطعة الفنية قد جلبت من مصر كهدية أو سلعة تجارية [٤] (الشكل رقم ١٣) .

---

(١) بورسن ، ملك أيسن (١٨٩٥-١٨٧٤ق.م) صور سابع ملوك السلالة الأولى ، ينظر : عبودي ، هنري .س ، المصدر السابق ، ص٢٤٣ .

(٢) شكري ، أكرم ، " أسداريدو" سومر ، مج٤ ، ١٩٤٨ ، ص٨١-٨٣ .

(٣) العسف ، أسراء عبد السلام مصطفى موسى ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٤) العسف ، أسراء عبد السلام مصطفى موسى ، المصدر نفسه ، ص٤٤-٤٥ .

المبحث الخامس
الثيران المجنحة في العصر الآشوري الحديث

يميز الفن في العراق في العصر الآشوري على وجه التحديد وأبتداءاً في عهد الملك (آشور ناصر بال الثاني) (٨٨٣-٨٥٩ق.م) أستخدام الثيران المجنحة لتزين مداخل القصور والمعابد [١] .

وهذه المخلوقات المركبة (لاماسو) لقد خدمت غرضين أساسيين :

الأول كما ذكرنا لحراسة المداخل وطرد الأرواح الشريرة من المباني ، والثاني هو لغرض معماري تزييني ، أذ أن هذه المنحوتات تغلف جدران المداخل من الجانبيين أنسجاماً مع فكرة استمرار الألواح المرمرية المنحوتة بالنحت البارز والتي تزين المباني الآشورية وعلى هذا الأساس فأن أحد وجوهها الجانبية ترك غير منحوت لألتصاقه بجدار المدخل (الشكل رقم١٤) فهي من هذه الناحية تكمل الوظائف الفنية المعمارية للألواح الجدارية في القصور الأشوية أما أرضيات المداخل التي تحرسها هذه المخلوقات فقد رصفت بلوح من الحجر [٢] .

ولقد وردتناالنصوص المسمارية بأوصاف كثيرمن المواد التي أستعملت في صنع اللاماسو وهي متنوعة وأهم حجر أستعمل هو حجر اللايمستون (Limestone) الكلسي وبدرجات لونية مختلفة (كالأبيض والأصفر والرمادي) ، كذلك أستعمل المرمر أو الرخام فضلاً عن حجر البازلت البركاني الأصل [٣] .

وكانت هذه الكائنات القديمة الضخمة التي كان يبلغ أرتفاع بعضها نحو ٥أمتار،تقف عند مداخل القصور والمعابد الآشورية،وكان المدخل عادة يحف به اثنان منها،يقفان بحيث يقابلان بوجهيهما القادم وبحيث يكون جانبهما بإزاء حائطي من هذه التماثيل [٤] .

وقد عثر على كثير من هذه التماثيل في كالح (نمرود الحديثة) ودور شروكين (خرسباد) ونينوى [٥] . (الشكل رقم ١٥) .

---

(١) علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص٨٩-٩٠ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، " النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي القديم" حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٨٥) ، ص٩٢ ؛ مظلوم طارق عبد الوهاب ، "فن النحت المدور والبارز والنحت على العاج"، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١،ط١، (الموصل : دار الكتب ، ١٩٩١)ص٤٦٥؛ عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وآشور ، (بيروت : مطبعة فينيقيا ،د.ت) ، ص٤٤٠؛ الراوي ، شيبان ثابت ، آشور ناصر بال الثاني(٨٨٣-٨٥٩ق.م)(سيرته وأعماله) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٦٨ .

(٣) البياتي ، آمنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٤٤-٤٥ .

(٤) الباشا ،حسن ،الفنون القديمة في بلاد الرافدين،ط١،(القاهرة:دار العربية للكتاب ، ٢٠٠)،ص٨٥

(٥) الباشا ، حسن ، تاريخ الفن في العراق القديم (مصر :نخبة البيان ،د.ت)،ص٩١.

وأن النحات الآشوري جعل لمعظم هذه الثيران خمسو أرجل وهي ظاهرة في رأي الباحثين ، أريد بها التعبيرعن وضعية الوقوف والسير معاً [١] .

فمن ينظر أليه من الأمام يرى الحيوان وكأنه واقف على زوج واحد من الأرجل (الشكل رقم١٦) ، ومن ينظر أليه من الجانب يرى الحيوان وكأنه يسير على أربعة أرجل [٢] .

ولقد أهمل نحات سنحاريب الرجل الخامسة في ثيرانه المجنحة وجعلها بأربع أرجل [٣] .

وأن هذا النوع من المنحوتات المركبة انتشر من العراق إلى إيران حيث عثر في برسيبوليس [٤] على تماثيل لثيران مجنحة بأربعة أرجل فقط [٥] .

ولقد كانت بوابات قاعة التشريعات الملكية لقصر آشور ناصر بال الثاني تصطف على جانبيها أسود أو ثيران مجنحة تصور منحوتاتها الشكل البشري في بعض مشاهدها ، وكانت البوابة الكبيرة لهذه القاعة مزينة بثيران مجنحة بشرية الرؤوس مصنوعة من حجر الكلس الأصغر [٦] .

ومن تماثيل هذه الحيوانات الخرافية أيضاً شكل تمثال محفوظ في المتحف البريطاني،عثر عليه في قصر آشور- ناصر ـ بال في كالح نمرود الحديثة (سنة٨٨٤ـ ٨٥٩ق.م) (الشكل رقم١٧).

ويجمع هذا التمثال بين جسم الأسد ورأس الأنسان وجناحي النسر ، ويلاحظ أن الأذنين يتدلى منهما حلق ، وعلى الصدر تمثيل ريش ، وحول أسفل الجذع شريط عريض يتكون من عدد من الطاقات وينتهي بعقدة يتجه طرفاها نحو الخلف [٧] .

---

(١) علي ، فاضل عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص٩٠-٩١ .

(٢) كوبي ، نورا، الطريق إلى نينوى ، ترجمة / سلسبيل محمد العاني ، مراجعة /هادي الطائي ، (بغداد : دار الحرية ،١٩٩٨) ، ص٢٦٩ .

(٣) مظلوم،طارق عبد الوهاب ، حضارة العراق ، ج٤، ص٩٢-٩٣.

(٤) برسيبوليس:ـ إحدى عواصم الأمبراطورية الفارسية الأخمينية،تبعد خمسين كم عن شيراز ، أسس هذه المدينة داريوس في نهاية القرن السادس ق.م ، وقد أحرقها الأسكندر المقدوني عام ٣٣١ق.م

ينظر :

عبودي ،هنري.س ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٥) علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(٦) الحديدي ، خلف زيدان سلطان،عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٠٥ ، ص٤٩ .

(٧) الباشا ، حسن ، الفنون القديمة في بلاد الرافدين ، ص٨٦ـ٨٧ .

كذلك تمثال ثور مجنح عثر عليه في قصر (سرجون الثاني) ملك آشور (٧٢٢-٧٠٥ق.م) في دور شروكين (خرسباد) محفوظ في متحف اللوفر (الشكل رقم١٨) وهذا الكائن أكثر أختلاطاً من التمثال السابق أي ما عثر عليه في قصر آشور ناصر بال الثاني ، فهو مكون من أجزاء ما لايقل عن أربعة أنواع من الكائنات،فهو يفوق عن أسد آشور ناصر بال الثاني في أن له جسم ثور،وأذنى الثور يتدلى منهما حلق،فضلاً عن شعر الأسد المجعد الذي ينمو صدره،وهذا التمثال منحوت من حجر جيري لين ناعم [١] .

وأيضاً عثر في مدينة (دورشروكين) عند مدخل القصر نموذج على هيئة ثور مجنح ذي رأس بشري يظهر وراءه حبني مجنح يحمل جسماً مخروطياً (وكانت مهمة هذا الحبني التبريك والتطهير) ولاحظ أن لهذا الثور خمسة أرجل ، وتم زخرفته بزرخاف متعددة منها الزخارف الهندسية التي تغطي جسم الثور بأشكال هندسية تشمل المربعات والمستطيلات والدوائر فضلاً عن زخرفة الأفاريز التي تغلف الجسم بشكل حلقات صغيرة واللحية المتدرجة والشعر الكثيف أيضاً [٢] (الشكل رقم ١٩).

وأن هذه المخلوقات الحارسة أضافةً إلى كونها تجمع هذه القوى فهي مخلوقات من صنف الألهة ولذلك نرى لباس رأسها قد زود بأزواج من القرون وهي صفة تثبيت الوهيتها [٣] .

وهذه الكائنات اضافةً إلى وظائفها فلها مغزى ديني ولقد ذكر أسرحدون ملك آشور (٦٨١-٦٦٨ق.م) تقوم بحراسة قصره [٤] .

---

(١) الباشا ، حسن ، المصدر نفسه ، ص٨٧ .

(٢) النجاري ، غسان مردان حجي، في الفن الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٠٥،ص٧٨ .

(٣) مظلوم،طارق عبد الوهاب ،حضارة العراق ، ج٤ ، ص٩٢ .

(٤) العزاوي ، عبد الستار ، "ظهور الثور المجنح في تل النبي يونس " ، سومر ، مج٤٥ ، ١٩٨٧ ، ص٩٨ .

الخاتمة

١) كان الناتج الفكري للأنسان العراقي متجسداً بالظواهر الطبيعية وكان له القدرة على الخيال والتأمل بشكل كبير،مع اعتقاد ديني كان له أثر مهم بوجود ألهة تهتم بوجود الأنسان لحمايته من جميع الظواهر .

٢) أستخدم العراقيين القدماء هيئات عدة للتعبير عن الروح الحامية"اللاماسو" التي تكون بهيئة جسم حيوان(أسد أو ثور)ورأس أنسان لتحميهم من الأرواح الشريرة من جانب ولغرض تزييني معماري من جانب آخر حيث كانت توضع عند مداخل الأبواب

٣) كانت هذه المخلوقات بأجنحة نسر لتكون أشد قوة للحماية والحراسة وهي ذات خمسة أرجل كي تظهر في حالة سير كل من ينظر اليها ومن أي جانب .

٤) وكانت هذه الروح الحامية في بداية أمرها في العصور السومرية ألا أنها أنتشرت بشكل واضح في العصر الآشوري الحديث تحديداً منذ زمن الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني) .

٥) كان لهذا التركيب في خلق هذه المخلوقات المركبة أي حيوانية وبشرية هو الفلسفة العقائدية والروحية .

ثبت المصادر والمراجع

١) قائمة المصادر والمراجع

١. **ـ باقر ، طه ، وآخرون**
   - تاريخ العراق القديم ، ج ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٢. **ـ باقر ، طه**
   - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٣. **ـ بارو ، أندريه**
   - سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٤. **ـ بارو، أندريه**
   - بلاد آشور نينوى وبابل ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ،١٩٨٠ .

٥. **ـ الباشا ، حسن**
   - الفنون القديمة في بلاد الرافدين ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٦. **ـ الباشا ، حسن**
   - تاريخ الفن العراق القديم ، مصر ، د.ت .

٧. **ـ البهنسي ، عفيف**
   - تاريخ الفن والعمارة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٣ .

٨. **ـ بوستفيت ، نيكولاس**
   - حضارة العراق وآثاره (تاريخ مصور) ، ترجمة / سمير عبد الرحيم الجلبي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩١

٩. **ـ جودي ، محمد حسين**
   - تاريخ الفن العراقي القديم ، ج١ ، النجف ، ١٩٧٤ .

١٠. **ـ الذنون ، عبد الحكيم**
   - بدايات الحضارات ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٣ .

١١. **ـ رشيد ، عبد الوهاب حميد**
   - حضارة وادي الرافدين ميزوتامبا العقيدة الدينية ـ الحياة الاجتماعية ـ الافكار الفلسفية ، ط١ ، بغداد ،٢٠٠٤ .

١٢. **ـ رو ، جورج**
- العراق القديم ، ترجمة / حسين علوان حسين / مراجعة / فاضل عبد الواحد علي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٣. **ـ الزوبعي ، مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان**
- نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، ترجمة / ربيع محمد قاسم ، بغداد ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ .

١٤. **ـ ساكز ، هاري**
- قوة آشور ، ترجمة / عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩٩ .

١٥. **ـ ساكز ، هاري**
- عظمة آشور ، ترجمة / خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو ، ط١ ، سورية ، ٢٠٠٨ .

١٦. **ـ سوسة ، أحمد**
- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٧. **ـ صالح ، قحطان رشيد**
- الكشاف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ .

١٨. **ـ عباس ، عباس**
- موسوعة الحضارات ، بيروت ، ٢٠٠٥ـ٢٠٠٦ .

١٩. **ـ عبودي ، هنري.س**
- معجم الحضارات السامية ،ط٢ ، لبنان ، ١٩٩١ .

٢٠. **ـ عكاشة ، ثروت**
- تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وآشور ، بيروت ، د.ت .

٢١. **ـ علي ، فاضل عبد الواحد**
- من ألواح سومر إلى التوراة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٢. **ـ فرج ، بصحمة جي**
- كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٢٣. **ـ كوبي ، نورا**

- الطريق إلى نينوى ،ترجمة / سلسل محمد العاني،مراجعة /هادي الطائي ،ط١، بغداد،١٩٩٨ .

٢٤. **ـ كونتنيو ، جورج**

- الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة / سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي بغداد ، ١٩٨٦ .

٢٥. **ـ لابات ، أندريه**

- قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة / البيرابونا وآخرون ، مراجعة / عامر سليمان ،
- بغداد ، ٢٠٠٤ .

٢٦. **ـ لويد ، سيتون**

- آثار بلاد الرافدين ، ترجمة / سامي سعيد الأحمد ، بغداد ،١٩٨٠ .

٢٧. **ـ لويد ، سيتون**

- فن الشرق الأدنى القديم ، ترجمة / محمد درويش ، بغداد ،١٩٨٨ .

٢٨. **ـ مكاي ، دروثي**

- مدن العراق القديمة ، ترجمة / يوسف مكوثي ، ط٣، بغداد ،١٩٦١ .

٢٩. **ـ مورتكات ، أنطون**

- ٢٩) الفن في العراق القديم ، ترجمة / عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٢) قائمة الرسائل

١. **البياتي ، آمنة فاضل**

- الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية رسالة ماجستير ،

غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ .
٢. **بكر ، هاني عبد الغني عبد الله**
- حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأجنبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

٣. **الجبوري ، رياض إبراهيم محمد أحمد**
- نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٤ .

٤. **حازم ، حسين يوسف**
- الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩ـ٨٢٤ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

٥. **الحديدي ، خلف زيدان سلطان**
- عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

٦. **حسين ، إيمان لفته**
- شمشي أدد الأول ملك آشور ١٨١٣ـ١٧٨١ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥ .

٧. **الراوي ، شيبان ثابت**
- آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ـ٨٥٩ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٨. **عبد اللطيف ، سجى مؤيد**
- الحيوان في أدب العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد،١٩٩٧ .

٩. **العسف ، اسراء عبد السلام مصطفى موسى**
- فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

١٠. **محمد ، صباح حميد يونس**
- نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١ـ٦١٢ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

١١. **المهنا ، رشا ثامر مزهر**
- التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١ـ٧٤٥ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .

١٢. **النجاري، غسان مردان حجي**
- في الفن الآشوري الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب ، جامعة الموصل،٢٠٠٥.

٢) قائمة المقالات

١. **شكري ، أكرم**

- أسداريدو" ، سومر ، مج٤ ، ١٩٤٨ ، ص٨١ـ٨٣ .

٢. العزاوي ، عبد الستار

- ظهور الثور المجنح في تال النبي يونس" ، سومر ، مج٤٥ ،١٩٨٧ ، ص٩٨ .

٣. علي ، فاضل عبد الواحد

- العرافة والسحر " ، حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص١٩٨ـ١٩٩ .

٤. مظلوم ، طارق عبد الوهاب

- النحت من عصر فجر السلالات حت العصر البابلي الحديث" ، حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٩٢ .

٥. مظلوم ، طارق عبد الوهاب

- فن النحت المدور والبارز والنحت على العاج" ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٤٦٥ .

٤) قائمة المصادر الأجنبية

1. Edzard, D;O; and farber,G,Rrpertoire Geographiquedes

- Texts Cuneiforms,Band5,cuneiform,weisbaden,1977 .

2. Ancient orient,

- Frankfort,Henri,The Art and Architectyre of the New Haven and London,1996 .

الملاحق

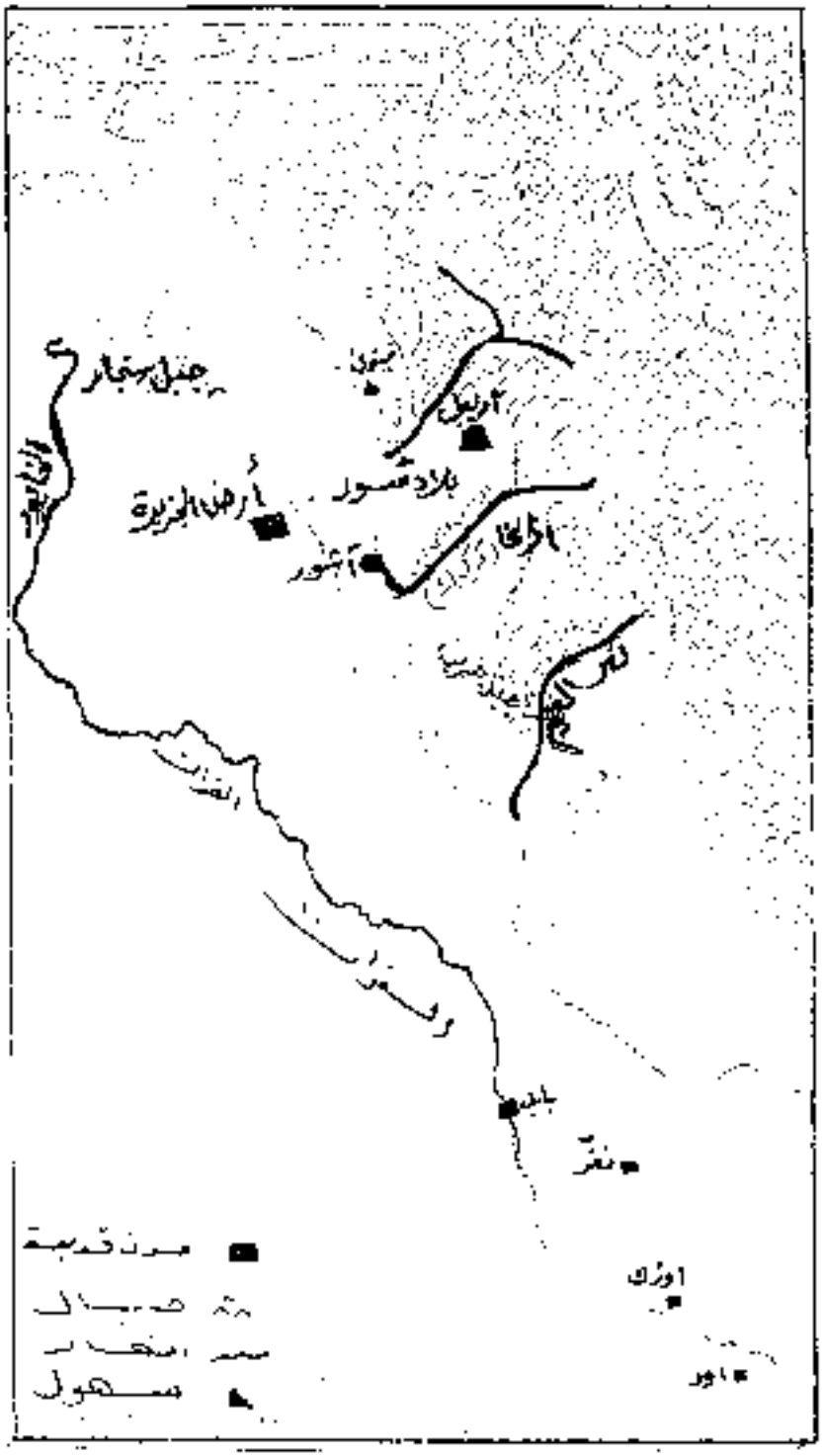

شكل (١)

موقع آشور بالنسبة للأنهار والمعمور المحيطة بها

اسم المصدر: (مكارم حضارة قوة آشور، ص٥)

شكل (٢)

اسم المصدر: (فرح، بهجة جبران، كنوز المتحف العراقي، ص ٣٠٤-٣٠٥)

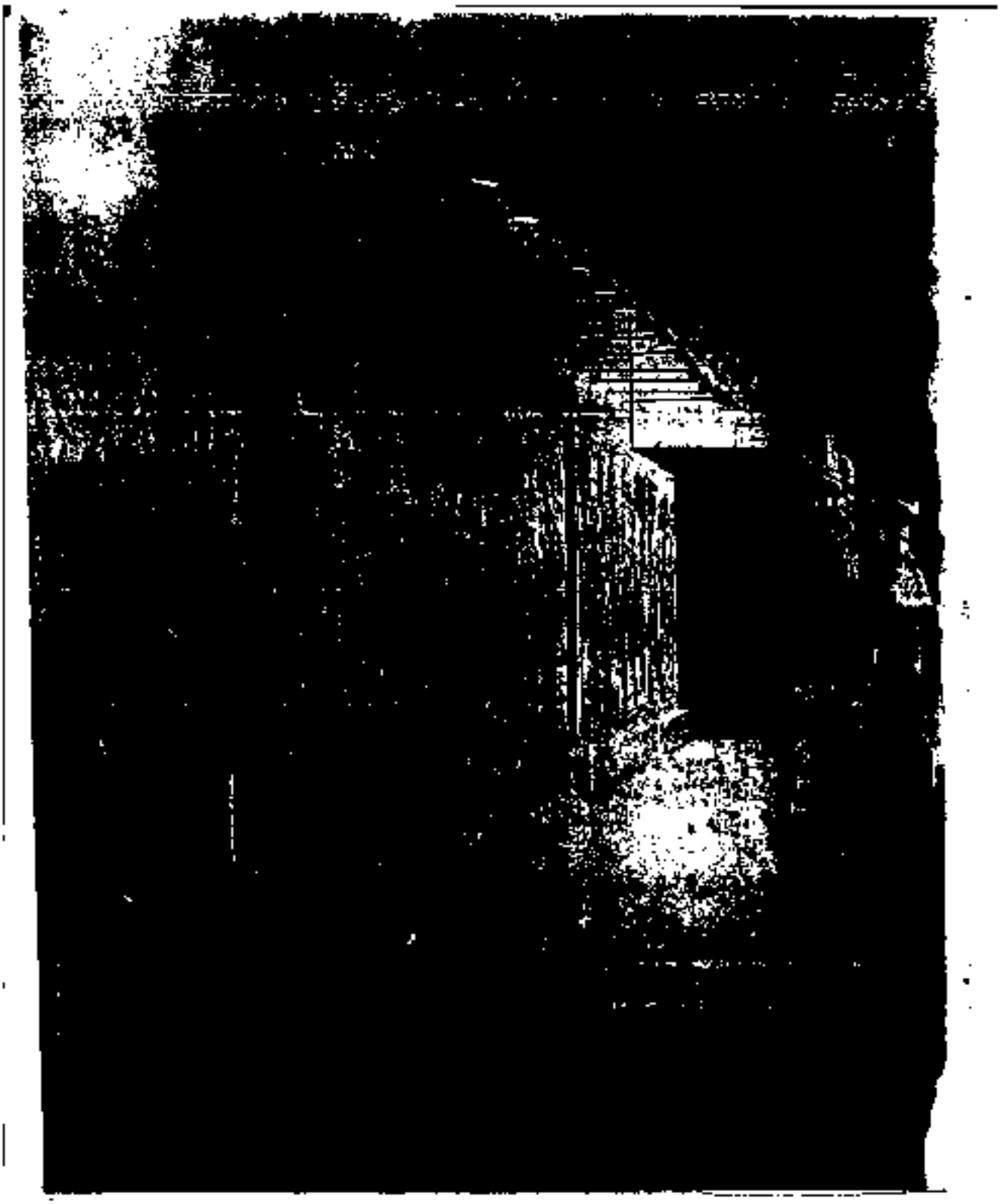

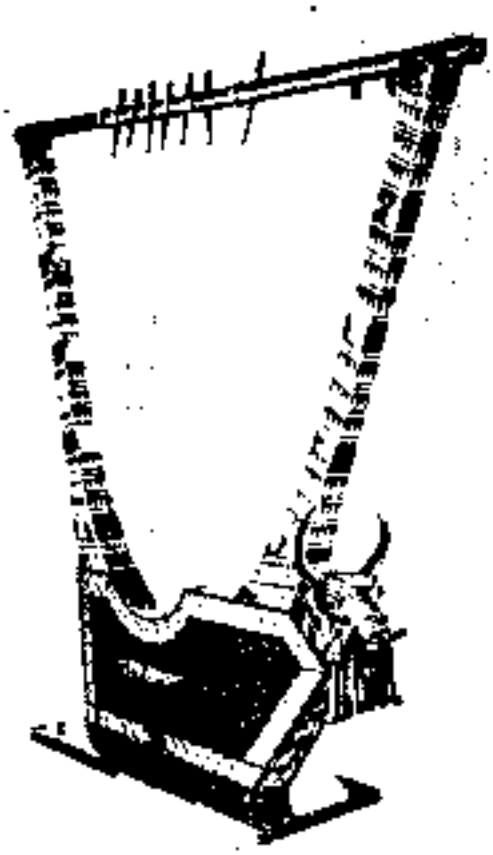

شكل (٣)

اسم المصدر (سومة ، أحمد ، تاريخ عمارة عادل الراضي في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الأثارية و المصادر التاريخية ، ج ١ ، ص)

شكل (٤)

اسم المصور (البياتي) آمنة فاضل الروح الحامية (الاوساس) في صور النصوص المسمارية والشواهد الأثرية (ص٩)

شكل (٥)

اسم المصدر (فرح البصة جن ، المصدر السابق ، ص ١٠٢)

شكل (٦)

اسم المصدر (البياتي ، آمنة خاتون ، المصدر السابق ، ص ٦٥)

(الأمعاء من الجهة اليسرى)

شكل (٧)

الأمعاء (شكل، أكرم، سمير، ٨٦)

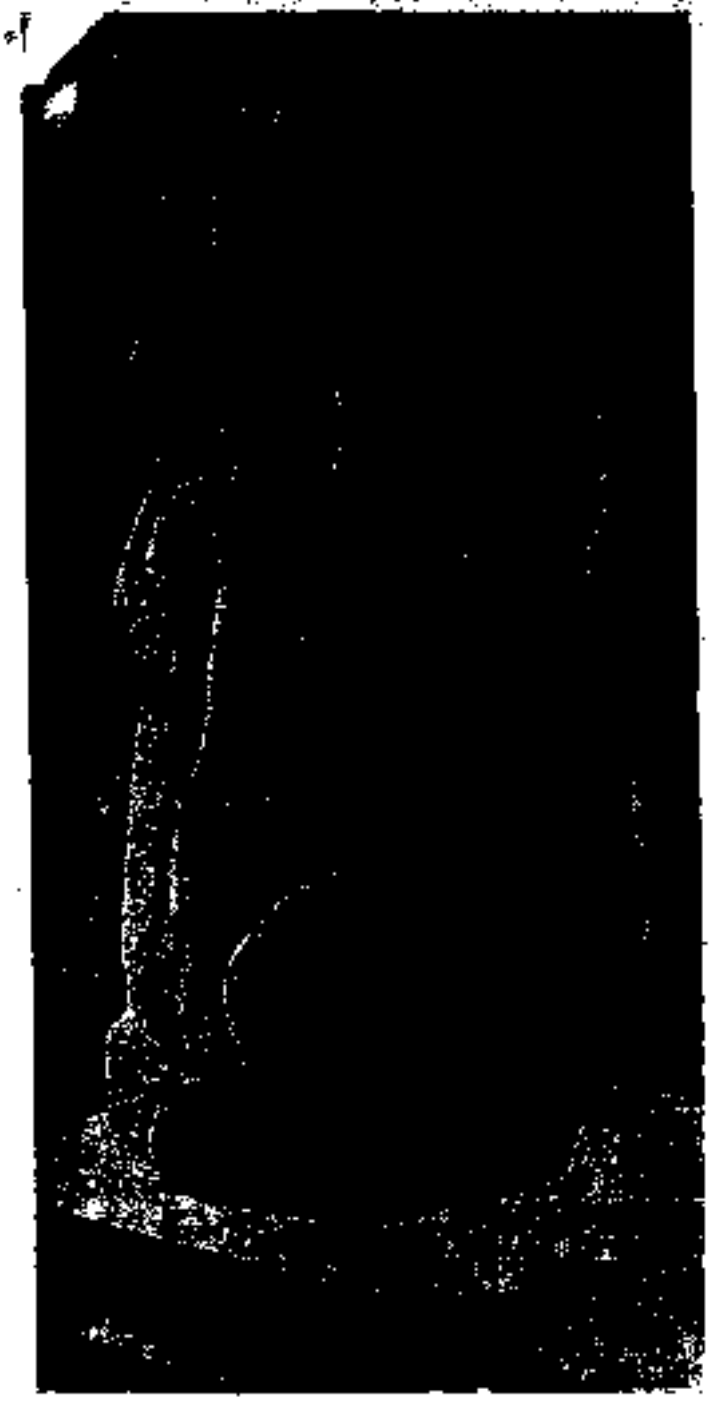

شكل (٨)
(الجهة الخلفية للأسر)
[اسم المصلا شكري آكر ، المصمم نفسه ، ٢٠٠٣]

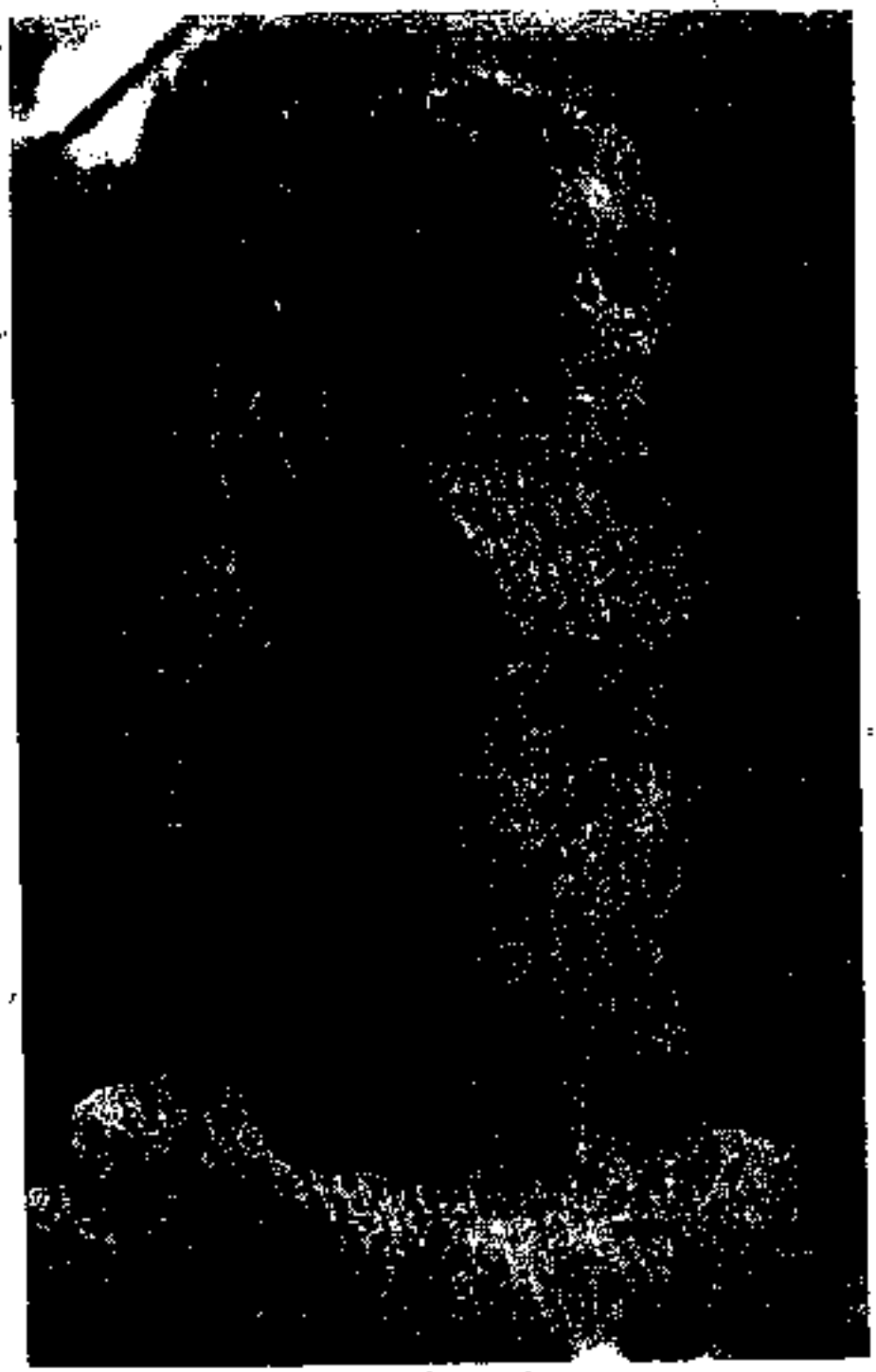

شكل (٩)
(البقعة العينية للأسد)

* اسم المصدر (شكري أكرم، المصدر نفسه، ص٥٦)

امبد الرياد ـ تخطيط يوضح النسب وتبين الابعاد

شكل (١٠)

اسم المصور (شكري اكرم المصري نفسه ، ص٦٦)

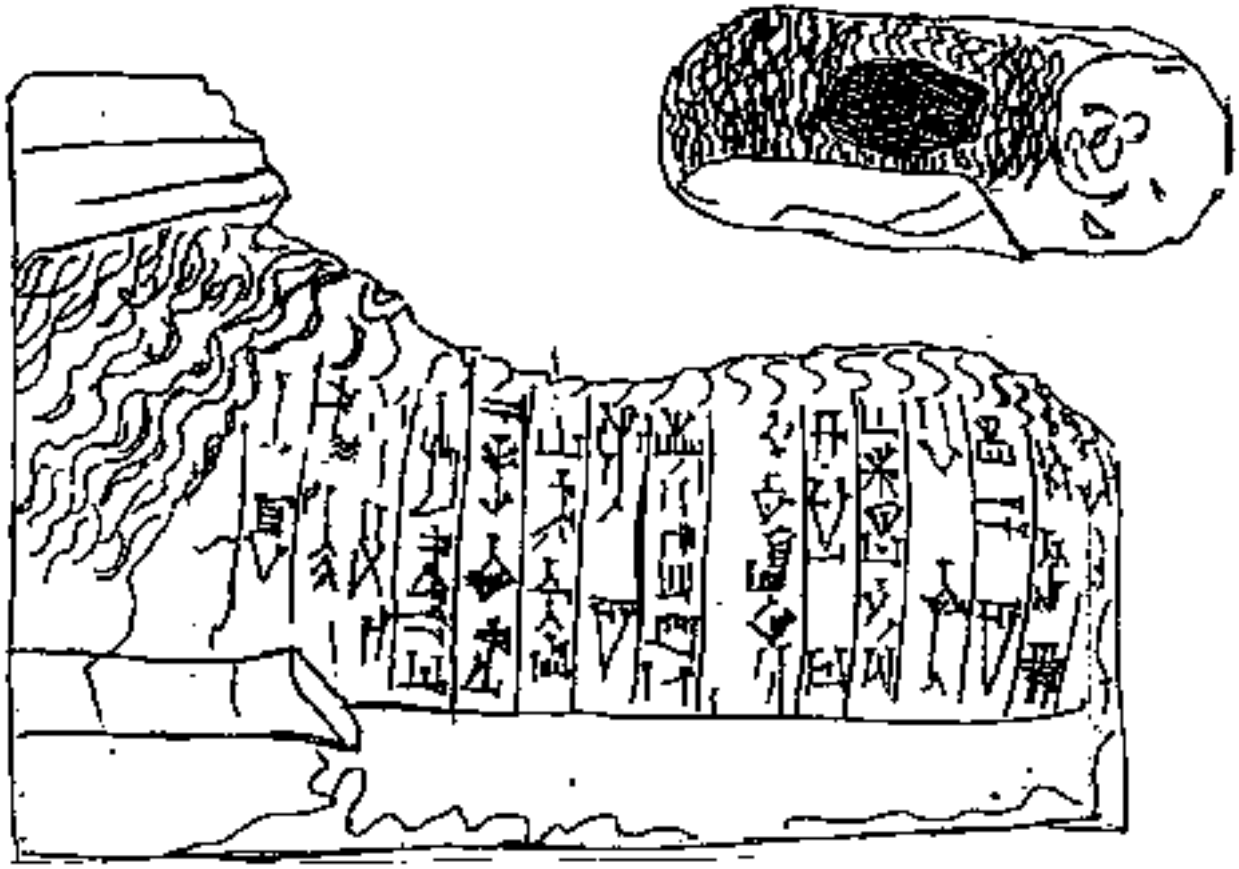

شكل (١٢)

اسم المصور (الفنان / ابراهيم عبد السلام مصطفى موسى) المصور (نفسه) فوتوغرافيا

شكل (١٣)

اسم المصور / الفنان / طراء عبد السلام مصطفى موصلي، المصور، تلعفر، العراق.

شكل (١٤)

اسم المصدر (موركات، تطور الفن في العراق القديم ص٣٥١)

شكل (١٥)

اسم المصدر (مكاتي، دروني امم العراق القديمة ص١١٩)

شكل(١٦)

اسم المصدر: (الباشا، حسن، الفنون الهندية في بلاد الرافدين، ص٢٧٦)

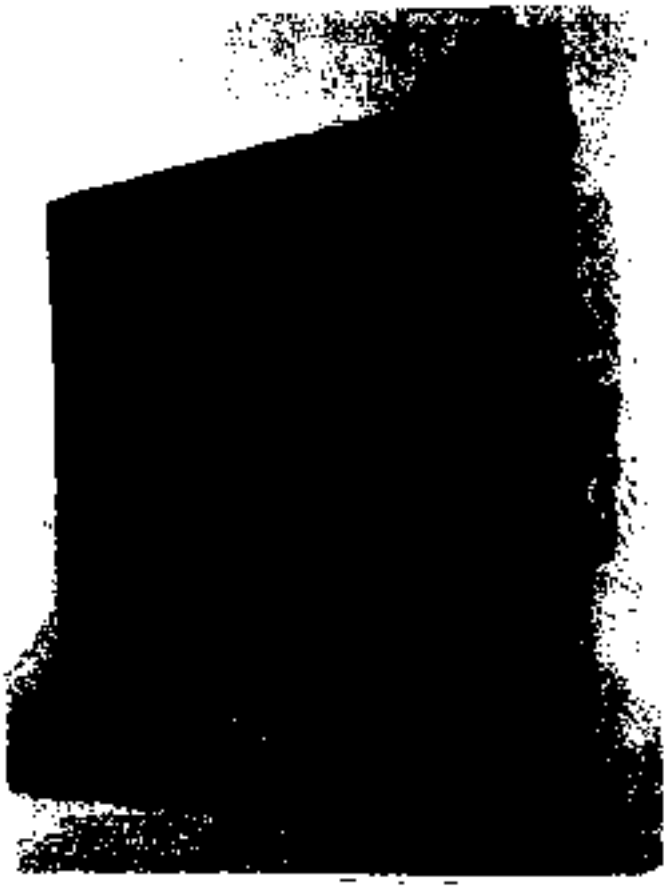

شكل (١٧)

اسم الحصن (ابانا حسن المصري ، الطول)

شكل (١٨)

(عن المصور / الباشا حسن المصري ج ٢ ص ٢٠)

شكل (١٨)

اسم المصور (فرج بسمة جي ، المصدر السابق ، ص٢٦٣)